

أهمية الفنون الأدبية في تنمية الابداع والتعبير

**The importance of literary arts in developing creativity
and expression**

م.م. محمد وليد حرحوش خضير

جامعة الفلوجة/ كلية العلوم التطبيقية/ قسم التحليلات المرضية

Mohamedzou89@gmail.com

07807102742

م.م. عامر علي مطر مناحي

جامعة الفلوجة/ كلية الادارة والاقتصاد/ قسم الاقتصاد

Cae.aam@uofallujah.edu.iq

07814720728

مستخلص

يهدف البحث إلى استكشاف أهمية الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير، وقد اعتمد الباحث في ذلك على المنهج الاستقرائي والتحليلي للمراجع العلمية والأبحاث السابقة المتعلقة بالموضوع. خلصت الدراسة إلى أن الفنون الأدبية تؤدي دورًا حاسمًا في تحفيز الإبداع وتعزيز التعبير، حيث تعزز قدرات الفرد على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق مبتكرة وفريدة، مما يساهم في تنمية الذات وتعزيز التواصل الاجتماعي. وأظهرت الدراسة أيضًا أن الفنون الأدبية تساهم في تشكيل القيم والمعتقدات في المجتمع، وتعمل كوسيلة فعالة لتعزيز التواصل الاجتماعي وتفعيل التفاعل بين أفراد المجتمع. بناءً على هذه النتائج، يبرز أهمية إجراء دراسات مستقبلية لفهم أعمق لتأثير الفنون الأدبية وتطوير استراتيجيات فعالة لاستخدامها في تعزيز التجارب الإبداعية وتحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الفنون الأدبية، التنمية الشخصية، الإبداع والتعبير، الخيال والإبداع، تأثير الأدب، القيم والمعتقدات، الذات والهوية، الفروق الثقافية).

Abstract:

The research aims to explore the importance of literary arts in fostering creativity and expression. The researcher employed an inductive and analytical approach to review scholarly literature and previous research related to the topic. The study concludes that literary arts play a crucial role in stimulating creativity and enhancing expression, as they enhance individuals' abilities to express ideas and emotions in innovative and unique ways, contributing to self-development and enhancing social interaction. Additionally, the study demonstrates that literary arts contribute to shaping values and beliefs in society, serving as an effective means to enhance social communication and activate interaction among community members. Based on these findings, the importance of conducting future studies to deepen understanding of the impact of literary arts and develop effective strategies for their use in promoting creative experiences and achieving personal and social development is highlighted.

Keywords: Literary arts, Personal development, Creativity and expression, Imagination and creativity, Impact of literature, Values and beliefs, Self and identity, Cultural differences.

المقدمة

تعتبر الفنون الأدبية من أهم المظاهر الثقافية التي تؤدي دورًا حاسمًا في تنمية الإبداع والتعبير حيث إنها تعكس الأدب والشعر والرواية والمسرح وغيرها من الفنون الأدبية تعبيرًا فريدًا عن الفكر والمشاعر والتجارب الإنسانية. تعزز هذه الفنون الخيال وتحفز الإبداع عبر استخدام أساليب وتقنيات مبتكرة، مما يساهم في توسيع آفاق الفرد وتطوير قدراته الإبداعية.

بالإضافة إلى ذلك، تعمل الفنون الأدبية كوسيلة فعالة للتعبير عن الذات والمشاعر والأفكار التي يصعب تعبيرها بوسائل تقليدية. تمنح الكتابة والقراءة والاستماع للأعمال الأدبية الفرصة للفرد لاستكشاف هويته الشخصية والتواصل مع الآخرين عن طريق تجاربهم الفريدة. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي الفنون الأدبية دورًا مهمًا في توطيد روابط المجتمع وتعزيز التواصل الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد.

لذا، فإن فهم أهمية الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير يمكن أن يساعدنا في تعزيز هذه الفنون وتكريس دورها في تحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية. يُعد الدراسة في هذا المجال خطوة مهمة لفهم تأثير الفنون الأدبية على تطوير الفرد والمجتمع، وكذلك لتحديد الطرق والاستراتيجيات الفعالة لاستخدامها في تعزيز التعبير الإبداعي للأفراد وبناء مجتمع أكثر تواصلًا وتفاعلاً.

أولاً: مشكلة الدراسة

المشكلة تتمثل في فهم العوامل التي تؤثر في تطوير الإبداع والتعبير عن طريق الفنون الأدبية وكيفية استثمارها بشكل أفضل في المجتمع. يتعين علينا فهم كيفية تحفيز الإبداع وتعزيز التعبير الفردي والجماعي عن طريق الفنون الأدبية، وكذلك تحديد العقبات والتحديات التي قد تواجه هذه العملية. إن معرفة هذه المشكلة الدراسة ستساعدنا في توجيه جهودنا نحو تحسين استخدام الفنون الأدبية كأداة لتعزيز الإبداع والتعبير في المجتمع وبالتالي تلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: ما أهمية الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي:

ما أهمية الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير؟

التساؤلات الفرعية:

١. كيف يمكن للفنون الأدبية تحفيز الإبداع وتوسيع الآفاق الإبداعية للأفراد؟
٢. ما هو تأثير الفنون الأدبية على تطوير الذات وتعزيز التعبير الشخصي؟
٣. كيف يمكن للفنون الأدبية أن تساعد في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد؟
٤. كيف يؤثر الفن الأدبي على تشكيل القيم والمعتقدات في المجتمع؟
٥. ما هي العوامل التي قد تعوق أو تعزز استخدام الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير في المجتمع؟

ثالثاً: أهمية الدراسة

تكمن في دورها الحاسم في تحفيز الخيال وتوسيع الآفاق الإبداعية للأفراد. تعزز الفنون الأدبية قدراتنا على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق فريدة ومبتكرة، مما يساهم في تطوير الذات وتعزيز التفاعل الاجتماعي. إنها وسيلة قوية للتواصل والتأثير على الآخرين، وتساهم في بناء قيم وثقافات مجتمعية متنوعة. وبالتالي، فإن فهم أهمية الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير يمكن أن يوجهنا نحو تعزيز الفنون وتكريس دورها في تحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية حيث بعد الإبداع والابتكار من الضرورات، والعناصر المهمة، والسمات الأساسية التي ينبغي توفرها في الفنون والآداب، وذلك نتيجة لتزايد الطموحات، وتعدد الحاجات، وتنوعها، وتشكل ظاهرة عصر المعرفة وما تفرضه من تحديات في نواحي الحياة ومجالاتها جميعاً نقطة جوهرية في ضرورة الأخذ بالإبداع والابتكار.

رابعاً: أهداف الدراسة

- تسعى الدراسة الحالي الى تحقيق مجموعة من الاهداف، من ابرزها:
١. تحليل أهمية الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير.
 ٢. دراسة تأثير الفنون الأدبية على تطوير الذات والتعبير الشخصي.
 ٣. استكشاف دور الفنون الأدبية في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي.
 ٤. تحديد تأثير الفنون الأدبية على تشكيل القيم والمعتقدات في المجتمع.

خامساً: منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي لمراجعة الأدبيات العلمية والأبحاث السابقة المتعلقة بالموضوع. يتضمن هذا النهج جمع المعلومات المتاحة، وتحليلها بشكل منهجي في محاولة للحصول على رؤى حول أهمية الفنون الأدبية في تعزيز الإبداع والتعبير، وكذلك فهم تأثيرها على التنمية الشخصية والاجتماعية.

المبحث الاول لأدب والإبداع

اولاً: الابداع الادبي

الادب في اللغة: يُعرف المعجم الوسيط الادب بأنه رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي وأدب الكاتب والجميل من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط والإنشاء والمحاضرات^(١)

اما الادب في الاصطلاح: يُعرف الدكتور محمد عبد القادر الادب بأنه «الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء أو السامعين أو في عقولهم بالإقناع، سواء أكان منظوماً أم منثوراً»، كما يشير إلى أن الأدب هو «الذخر الإنشائي الذي جادت به قرائح الأفاضل من أعلام البيان، وعبروا به عن خلجات النفس وما يجيش به الوجدان، وما تترنم به العاطفة، ويسبح فيه الخيال، وما توحى به مظاهر الكون وأحوال المجتمع مما في تصويره غذاء للغة وإمتاع للنفس»^(٢).

ومفهوم الإبداع الأدبي لغويًا بأنه إبداع يعتمد على اللغة كوسيلة لتحقيق هذا الجوهر وإذا كان الرسم إبداعاً وسيلته الشكل واللون والموسيقى ابداع وسيلته الصوت، فإن الأدب هو إبداع وسيلته اللغة. ومع ذلك، فإن اللغة كوسيلة لهذا الفعل لا تكاد تكون عنصراً حاسماً في تعريف الإبداع، لأنها في حد ذاتها متعددة وليست مفردة. اللغة هي كل يشمل كلاً من النطق والمعنى، والصورة والفكرة، والتشكيل... الخ)، وبناء على تعدد عناصر اللغة ككل فإن مفاهيم الإبداع الأدبي تتغير باختلاف العناصر المركزية. ولذلك تعددت الرؤى والمفاهيم حول ماهية الإبداع، ناهيك عن أن الإبداع في حد ذاته - كما يستنتج من المفاهيم اللغوية المتقدمة - هو فعل تحول وتغيير كما قال تعالى: «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^(٣) اي

(١) المعجم الوسيط، ط ٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودار الفكر، بيروت، باب النون، ج ١/ص ٩-١٠

(٢) اياد سالم إبراهيم، مفهوم مصطلح الادب، محاضرات تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د.ت، ص ٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ١١٧.

خالقها عن غير مثال سابق. إذ يعرف الابداع الادبي «الرصيد الحضاري للقول وهو مادة تغذيته بوقود حياته وبقائه»^(١).

ثانياً: تأثير الأدب على الفكر والخيال

الأدب والفكر في صفة واحدة وفي صف واحد، فالأدب هو أخذ كل علم من جهة، والفكر هو ما يحرك في المثقف عقله ولذلك فإن المفكر كاتب والمثقف حتى يصل إلى مستوى الفيلسوف إذا كان هذا المفكر يتمتع بموهبة أدبية أو شعرية أما الفلسفة فهي تعني حب الحكمة. والفلسفة لها منطق قوي أو رقيق، لا توجد مقارنات بين هذه المصطلحات بالقدر الذي يحدث فرقاً، ولكن كل هذه المصطلحات هي مصطلحات ثقافية ومعرفية وتقنية وليس أكثر.

في الكتاب النقدي «الغربال»، يُعد الشاعر والكاتب ميخائيل أن الأدب الحقيقي هو الوسيلة التي يتواصل عن طريقها الكاتب مع القارئ، حيث يكون الأديب أو الشاعر هو الرسول بينهما. ويرى ميخائيل أن وظيفة الأدب تتمثل في استكشاف الإنسان، الذي يُعده «الحيوان المستحدث»، ويعبر عن تجاربه الحياتية والنفسية والاجتماعية من جميع الزوايا. ويرى أن الأدب لا يخلد إلا ما فيه بعض من الروح الخالدة، وهو يسعى لتقديم المسرحية التي يُظهر عليها الإنسان بكل جوانبه الروحية والجسدية. ويعتقد أن الشاعر أو الأديب الحقيقي هو من يقدم رسالته من قلبه ولبه، مما يجعله مؤهلاً للقب الأديب أو الشاعر^(٢).

وكان أصحاب السلطة يقربون منهم الكتاب والشعراء والفنانين كالرواة والمخبرين مثل حماد والراوي وخلف الأحمر والأصمعي الذي كان يروي الكثير عن البدو، ومثال على ذلك. التقى بدوي فسأله: ما مهنتك؟ قال الأصمعي: الأدب، فقال له الأعرابي: نعم الشيء، فعليك به، فإن السلوك ينزل على مستوى الملوك وتطور التاريخ في الأدب والعلم، وتقتصر الفنون على الكتب والدواوين والمصنفات والمجموعات، كما تطور الأدب ولغته وفكر كتابه وشعرائه، ودون ذلك كله كما في أغاني أبي فرج. الأصفهاني والأُمالي لأبي علي القلعي، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، والبيان والتبيين للجاحظ، وكتب أخرى وصلت إلى العصر

(١) عبد الله محمد الجذامي، الخطيئة والتكفير، من النبوية إلى التشريحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٨، ص ١٠.

(٢) عباس نائر، العلاقة بين الأدب والفكر عن تجارب شعرية عراقية، ثقافة وفن، ٢٠٢٠، متوفر على الموقع <https://www.ina.iq/106202--.html>

الحديث لم تصل ونهبت على يد هولاء الذين دمر بغداد بكل كتبها ومكتباتها حتى أصبح الفرات ودجلة خليطاً من الخير والخبير.^(١)

ثالثاً: الأدب كوسيلة للتعبير عن الذات والمشاعر

إن الأدب هو القاعدة المركزية في حياة الأفراد، وهو الذي يمنح الأفكار والمفاهيم قوامها وفضاءاتها، ويحدد وجهتها، وهذا يعني أن صفاء الكلمات ووضوحها شرط أساسي لصفاء الأفكار واستقامتها، والأدب لا يستطيع أن يحافظ على صفائه ما لم يكن حياً، وقادر على الإحياء والحث والأدب في المجتمع واحد لكن أنواعه متعددة، وحيويته وحدها تجعله يتجلى في كل زمان وفي كل مكان حيث إن الأدب يعني القدرة على قراءة ما وراء السطور، والقدرة على التحليل والفهم والرصد والتخاطي لما هو أعمق من الواضح، وتعميق المعاني وترتيب الأفكار، وهو فهم الفلسفة الحياة والقدرة على الخروج برأي نابع من الداخل. وهو انعكاس للمجتمع بكل مشاكله، فنرى منتهى الطيبة والوداعة يقابلها منتهى التوحش والقساوة.. أروع التعابير والجماليات وأخصب العواطف يقابلها أقبح الكلمات وأسوأ التعابير والشتائم... أقوى العلاقات الحميمية والمحبة يقابلها سلوكيات عدوانية وكراهية وأحقاد.. عشق للعمل وتفان في أداء الواجب وحب الوطن يقابله فقدان الشعور بالمسؤولية وتنصل عن القيم وكره لروح المواطنة. الخ من الحالات التي تستدعي الانتباه والتأمل.^(٢)

ويظهر أن هناك أرضية مشتركة بين الأدب وعلم النفس عن طريق الأسئلة التي يطرحها كلاهما حول الإنسان، فالظواهر الأدبية والنفسية تشير إلى وجود صلة عميقة بين الفن والحياة، سواء كان الحديث عن جوانبها النفسية أو الاجتماعية إذ إن التفاعل بين عناصر الحياة واضح، وتظهر مظاهر الحياة الإنسانية بشكل لا يختلف في جوهرها أو يتغير، وإنما يختلف النظر إليها من زوايا مختلفة، ويتجلى ذلك في عمل الشاعر مثل شكسبير على سبيل المثال، حيث يكشف له جوانب متعددة، مما يساهم في إثراء الصورة وتوضيحها بشكل أكبر وأعمق^(٣). وغالباً ما يُقتبس قول «فرويد» بأن الشعراء قد سبقوه إلى اكتشاف اللاوعي، مما يشير إلى التواصل والتأثير المتبادل

(١) بهنسي عفيف، الفكر الجمالي عند التوحدي، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧، ص ٩.

(٢) بكار عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة، رؤية إسلامية، دار القلم دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٦٤.

(٣) عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط ٤، ص ١٤.

بين الأدب وعلم النفس^(١).

رابعاً: الأدب بين التقليد والابتكار

لفترة طويلة كان الشرق يقلد المتقدمين، ولكن جاءت النهضة الأوروبية ونقل التقليد من المتقدمين في الشرق إلى المحدثين في الغرب. كان الكاتب المتميز هو من يقلد كتاب الغرب، وكذلك النظام الأفضل والفن الذي يتقرب من الفن الغربي، وكان يفتخر الشاب إذا استخدم كلمات من اللغات الأجنبية في كلامه. ومع ذلك، فإن الابتكار الذي يسعى إليه الأدباء ويطمح إليه النقاد وقرّاء الأدب قليل بالتأكيد، يعود السبب في ذلك إلى صعوبة وعسر الابتكار مقارنة بالاعتداء والاستفادة من جهود الآخرين، وهناك أسباب قليلة وعوامل قليلة تسهم في الابتكار، وهي لا تكون متاحة إلا لعدد قليل من الأشخاص المميزين، وذلك بتأثير قليل من المؤثرات، فالابتكار يتطلب قدرة على الإبداع وعبقرية، والتي تكون في صاحبها ملكة واستعداداً للإلهام، وهذه العبقرية تتمتع بقدرة أقوى من الاكتساب والتحصيل والممارسة، وبالتالي، لا يمكن لأي شخص يمارس الأدب أو يحترفه أن يدعي الابتكار.^(٢)

بلا شك، تنظيم الأفكار، وتنسيق المعاني، وابتكار الخيال، والإبداع في التصوير، كلها مهارات يتقنها الأديب، الذي يتفرد برؤيته لما لا يراه الكثيرون. يمتلك إدراكاً عميقاً لمشاعر الآخرين، وحساسية استثنائية تجاههم، والقدرة أو الموهبة، هي التي تمكنه من تحقيق تلك الغاية. ومن هنا يُقال إن الشاعر هو الذي يشعر بما لا يشعر به غيره.

قد يجسد فقدان بعض الحواس فرصة لتنبية القلب، وتطهير العقل، وتنشيط باقي الحواس. قال الأصمعي: وُلِدَ بشار أعمى، فلم ينظر إلى الدنيا قطّ، ولكنه كان يشبه الأشياء ببعضها في شعره، يقدم ما لا يُتقدم إليه البصراء. إن شعور الأديب الممتاز وإحساسه بسعة عقله، وقوة إدراكه، وعمق إحساسه، وثراء ثقافته، كل هذا يُسهم في تمييزه وتفردّه، وفي قدرته على التحرر من روتين النمط التقليدي، وعلى التمييز عن التفكير المألوف أو التصوير العادي. بمعنى آخر، يسعى الأديب ليبدى أدبه بشكل جديد، كما يفعل الأفاض المتميزون بقوتهم ومهارتهم.

(١) السيد إبراهيم، التحليل النفسي المعاصر ودراسة الأدب، مجلة جذور، مج ٨، ع ١٥ ديسمبر ٢٠٠٣م، السعودية، ص ٩٨.

(٢) بدوي طبانة، السرقات الأدبية، دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة ٢٠١١، ص ١٠١.

نشاهد هذه السمة فيما نسمع ونقرأ، حيث لا يكتب الأدباء إلا عندما يجدون دافعاً قوياً يدفعهم للكتابة، سواء كان ذلك لأغراض وطنية أو علمية أو اجتماعية أو فنية. ويتمثل ذلك في وجود أفكار جديدة أو مثيرة حول الموضوع، أو في حالة تعامل سابقة معه لم تُنهضها قدرة الأديب، فتقوم كتابته بتصحيح الأخطاء وتعويض النقص.^(١)

ومع ذلك، تجد الكثير من الكتاب يلتفون حول ما كتبه غيرهم، ويتحركون في الدائرة ذاتها التي تم فيها التحرك لعشرات الكتاب والباحثين. ونادراً ما تكون لديهم جرأة أو أصالة في تقديم شيء جديد، بل يكتفون بإعادة تقديم ما سبق وتأخير ما سبق أن قدم، مع إضافة بعض الإطالة أو التقصير. ولذلك، يرى الأصحاب الأصالة أن الاقتصار والحذر هما السمتان الرئيسيتان لأنهم يخشون تقديم شيء متكرراً يعتاده الناس بعد أن اعتادوه مرة أو مرتين.^(٢)

(١) بدوي طبانة، مصدر سابق، ص ١٠٢.

(٢) بدوي طبانة، مصدر سابق، ص ١٠٣.

المبحث الثاني الفنون الأدبية والتعبير المبدع

عند العودة إلى أصل كلمة «الفن» في اللغة اليونانية، نجد أنها تعني «النشاط الصناعي النافع بصفة عامة». لم يكن مفهوم الفن لدى اليونانيين مقتصرًا على الشعر والنحت والموسيقى والغناء، بل شمل أيضًا جميع الصناعات المهنية مثل النجارة والحدادة والبناء إذ يشير الفن عند اليونانيين إلى نتاج القدرة البشرية وابتكار الإنسان الموضوعات والأدوات وتقدم أشياء جديدة، مما دفع الفلاسفة إلى اعتبار الفن نقيضًا للطبيعة^(١). لاحقاً بدأ الفن في التحول نحو الابتكار والتجربة والتعبير عن الأفكار والمشاعر الشخصية. ظهرت حركات فنية مثل الانطباعية، والحدائث، والتعبيرية، والسريالية، التي كسرت القيود التقليدية وفتحت المجال أمام التعبير الحر والابتكار، وفي العصر الحالي، يشمل الفن مجموعة واسعة من الوسائط والتقنيات والأشكال التعبيرية إذ أصبح الفن وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأيضًا وسيلة للتفاعل مع التكنولوجيا والعلوم.

أولاً: مفهوم الفن

الفن في اللغة: يُعرف المعجم الوسيط الفن بأنه التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها ويكتسب بالدراسة والمرانة وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر ومهارة يحكمها الذوق والمواهب^(٢).

والفن في الاصطلاح: يرى الفيلسوف إيمانويل كانت أن الفن هو إنتاج حر لا يتقيد بقواعد متعسفة، ويتجاوز المجال الحسي إلى الكل. فالجمال، بحسب كانت، لا يلتصق بالحسي بل يتجاوزه، والجميل هو ما يبعث على السرور في حد ذاته وليس فقط في المجال الحسي أو التصويري. الفن لا يمكن اعتباره فنًا جميلًا إلا إذا كان واعيًا به كفن، حتى لو بدا ممثلًا للطبيعة.

(١) جيروم ستولنيتز، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ترجمة فؤاد زكريا، ١٩٧٤، ص ٣٣-٣٤

(٢) المعجم الوسيط، ط ٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودار الفكر، بيروت، باب النون، ج ٥، ص ٧٠٣

ويُعد كانت أن الطبيعة يمكن أن تكون جميلة لأنها تبدو مثل الفن^(١).

أما ليو تولستوي فقد قدم تعريفًا مختلفًا للفن، حيث ابتعد عن التصورات المرتبطة بفكرة الجمال. يعرف تولستوي الفن بأنه نشاط انفعالي، أو بمعنى أدق، لغة لتوصيل الانفعالات. يرى تولستوي أن الفن ليس مجرد تعبير بل هو وسيلة لنقل الانفعالات بين أفراد المجتمع، كما تفعل اللغة في نقل الأفكار. في هذا السياق، يستخدم الفن الألوان وغيرها من الوسائل للتعبير عن العواطف والانفعالات. سوزان لانجر أخذت بهذا الرأي، حيث عرفت الفن بأنه لغة الشعور السابقة في الإنسان على لغة المنطق^(٢).

كما رأى أفلاطون أن الفن هو هبة مقدسة جاءت من العالم الحسي إلى الإنسان، واعتبر أن مهمة الفنان تتجاوز مجرد التعبير عن الجمال إلى مهام أعمق وأعظم. لم يكن أفلاطون أول من عبر عن هذا التوجه الديني العلمي في الفن، بل سبقته فلسفات وضعت الأسس الأولى لهذا الاتجاه^(٣) وصف أفلاطون الفن بأنه محاكاة، حيث اعتقد بأن للأشياء ثلاث مراتب: الأدنى هو الفن، والأوسط هو عالم الحس، والأعلى هو عالم المثل. في نظره، الفن هو مجرد تقليد للعالم الحسي، مما يجعله بعيدًا عن الحقيقة بدرجتين.

ثانيًا: الشعر وقوة التعبير الشخصي

الشعر بكل ما يحمله من قوة التعبير الشخصي، يمثل فرعًا مميزًا من الأدب، حيث يشترك مع الأدب في كونه تعبيرًا فنيًا، ولكنه يتميز بخصوصيته التي تميزه عن الأنواع الأدبية الأخرى. فقد صنّف السلف الشعر كأدب فقط، ورأوا في لمساته النقدية أنه فن جميل، وتوسّعت معرفتهم في علاقته بفروع الفنون الجميلة، خاصة الموسيقى والشعر. ومع تطور العلوم الإنسانية، زاد التركيز على التصنيف العلمي والدقيق، وتم إدراج الأنواع الأدبية - بما في ذلك الشعر - ضمن الفنون الجميلة.

كما قال أبو عبد الرحمن، يتطلب تحليل الشعر في تصنيفه العلمي النظر من العام إلى الخاص، حيث يُعد الشعر في ذاته فن نص فني، أو نموذج جمالي، ولهذا السبب يجب أن يكون للشعر علمه الخاص، بما في ذلك المعرفة والعلم حول نقده ونظريته وتاريخه والظواهر الأساسية المرتبطة

(١) أميرة حلمي مطر، في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٤٦-٤٧.

(٢) جيروم ستولنيتز، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٣) تسير شيخ الأرض، الوقائع والأفكار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧، ص ٤٦.

به، ونظرًا لأن الجمال هو جزء أساسي من تصنيف الشعر، فإن الجماليات ونظرياتها تُشكل أساس القيم النقدية للشعر، ومن بين أهم هذه العلاقات هي المدة الموسيقية للشعر، التي تُعتبر جوهرية لهويته.^(١)

ومن بين الكتاب والنقاد، هناك من يرى أن جماليات الشعر لا تكتمل إلا بإحدى الفنون الأخرى، مثل التصوير الفوتوغرافي. يُضاف بعد ذلك النقد والنظرية مرة أخرى للشعر، وتُدرج عناصر نقدية من خصوصيات الفنون الجميلة مثل الموسيقى والتصوير. ويُعد كل هذا أكثر تحديدًا من مجرد علم الجماليات المرتبط بفلسفة حس الجمال وعلم نفسه. وتتضمن هذه العملية رسم خصائص الشعر في الموضوع والمفعول به، وبعد ذلك، يتم التأمل في الشعر للمرة الثالثة، حيث يُرى كجمال لفظي معبر. وعن طريق دراسة نماذج الشعر ونماذج الفنون التعبيرية اللفظية الأخرى، يتم تتبع الخصائص الجمالية التي تشتركها مع الآخرين لتحقيق الجمال الشعري الأكثر خصوصية. وبعد ذلك، يعتمد اللغة على نصوصها وعلومها، وتعتمد البلاغة على علومها ونماذجها لبناء نظرية الشعر - بكل خصوصياته - ونقدها.^(٢)

ثالثاً: القصة القصيرة وتحفيز الخيال

الخيال هو قوة خاصة منحها الله تعالى للإنسان، وعن طريقها يحقق التطور الإنساني والحضاري. فالتقدم في جميع المجالات - سواء علمية أو فنية أو أدبية وغيرها - يعود في الغالب إلى ممارسة الخيال وتوسيعه. وفي الجانب الأدبي، فإن الأدب لا يمكن أن يتحقق إلا بالخيال؛ حيث يُعد الخيال العامل الذي يجعل الكلمات تتجاوز المستوى المألوف والواقعي وتصل إلى المستوى الفني الأدبي، حيث يتحقق الفن الأدبي وجميع فنون الأدب - برغم تنوعها واختلافها وبالرغم من أنه لا يمكن ربط الأدب والخيال بشكل كامل، إلا أنهما يختلفان في استخداماتهما له من حيث الكم والنوع ولعل التفاوت في طبيعة الخيال وكيفية استخدامه هو العامل الحاسم في توزيع الأنواع الأدبية وتميز كل منها عن الآخر، ومن بين هذه الأنواع يظهر الشعر كالنوع الأدبي الذي يُولى اهتمامًا خاصًا بالخيال.^(٣)

(1) Karen, D., Wood, Janet, Finke, Patricia, Douville. "RESEARCH INTO PRACTICE: Literacy as Self-Expression: Interpreting the Subject Areas Through the Arts." undefined (2016) p.23.

(٢) أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، مبادئ في نظرية الشعر والجمال، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، د.ت. ص ٢

(٣) أيهم عباس القيسي. «الطيف والخيال عند شعراء العرب»، مجلة الآداب ٤٧، ١٩٩٩، ص ٣٨.

الخيال يلعب دوراً أساسياً في تشكيل وبناء القصة القصيرة، بالإضافة إلى الاستعارة والنعم الشعرية والموسيقية. فالاستعارة تُعتبر الركيزة الأساسية في تشكيل القصة، إذ تساعد على توجيه المعاني وتعميقها، وتجعل النص أكثر جاذبية وغنى. وعلى الرغم من أن الاستعارة تشكل جزءاً هاماً من هيكل القصة القصيرة، إلا أن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال غياب الخيال، بما في ذلك الخيال المجازي، عن بقية الأنواع الأدبية بشكل عام والقصة القصيرة بشكل خاص.^(١)

لكن الخيال في الواقع هو خيال نسبي؛ إذ يتحكم فيه المعايير المحسوبة والمتوازنة، ولإثبات ذلك، يمكننا القول بدون أي اعتراض أو تحفظ أن يتكلم الإنسان مع الحجارة أو أن ينبت له جناحاً يطير به في الهواء أو أن يخالط الموتى، طالما كان هذا في إطار الخيال الأدبي؛ ولكن بالطبع، هذه الأشياء لن تحدث في الحقيقة. في القصة القصيرة، يتم قبول هذا النوع من الأحداث طالما كانت مبررة بطريقة تعيد القصة إلى الواقع، مثل أن تكون حلماً أو هلاوس.

تتفق القصة القصيرة مع الرواية في عنصر المعقولة، حيث يجب أن تكون الأحداث في كلاهما عقلانية ومنطقية بحيث يمكننا تخيل حدوثها في الواقع. ومع ذلك، فإن الواقعية في القصة القصيرة لا تعني المراسلات الحرفية الكاملة التي قد نجدتها في التقارير الصحفية أو كتب التاريخ، بل تعني صياغة فنية جيدة تعتمد على الخيال لبلورة الفكرة التي يقوم عليها الكاتب إذاً الرؤية الفكرية وراء العمل الروائي لن تكون لها أي قيمة إذا لم تتم معالجتها بتقنيات فنية، وهذه التقنيات الفنية لا تتحقق إلا عن طريق الخيال.^(٢)

رابعاً: الرواية وتوسيع الحدود الإبداعية

تطورات الأدب تتطلب تغييرات شاملة وعميقة، لا تقتصر على تعديلات بسيطة، بل يجب أن تتمحور حول ضوابط خاصة بكل نوع أدبي. فعدم وجود هذه الضوابط قد يؤدي إلى تشتت الأفكار وصعوبة تحديد هويته الأدبية. في الجدليات الأدبية، يتم التركيز على مدى تعبير الأدب عن الفكر والإبداع، وهل يعكس ذلك التفكير المعرفي أم يظل محصوراً في الإبداع الشخصي؟، ففي المراحل المختلفة من تطور الأدب، يتم التركيز على الجوانب الإبداعية بشكل أساسي، وقد يؤدي ذلك في بعض الأحيان إلى الابتكار والتجديد. ومع ذلك، يجب أن تكون هذه الجوانب

(١) بلال، أحمد كريم، مستويات الخيال في القصة القصيرة قصة النداهة (ليوسف إدريس) نموذجاً، المجلة العربية مداد،

٢٠١٨، ص ١٣٢.

(٢) بلال، أحمد كريم، مصدر سابق، ص ١٣٣.

الإبداعية مدعومة بالمعرفة والتحليل لضمان الحفاظ على الجودة الفنية.

في الروايات، كأى نوع آخر من الأدب، يوجد تطور وتغير في هياكلها وتقنياتها، سواء في مستوى الأفكار أو التصميم الفني. ويعتمد جودة الرواية على الصياغة الجمالية للأفكار والأحداث، حيث تعكس هذه الصياغة الجمالية النوعية والتقنيات المتطورة للتعبير عنها. وعن طريق تصوير الأحداث الواقعية والإضافة إلى العناصر الخيالية، تصبح الرواية وسيلة للتواصل مع الإنسانية جمعاء، وتساهم في توعية القراء وزيادة وعيهم بتجارب ومشاكل الحياة الحقيقية.^(١)

خامساً: المسرح وتجسيد الأفكار والمشاعر

ترتبط أهمية المسرح في المجتمع بدوره في تنشيط الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية عن طريق تجسيد الأفكار والمشاعر. يدرك صناع السينما أن المسرح مجال دراسي مهم يمكن عن طريقه تحليل العروض المسرحية إلى حد ما، بما في ذلك تحليل الفضاءات المرتبطة به والمساحات التي تضم الجمهور. بصفته مخرجاً مسرحياً، يصبح المخرج منتجاً للعلاقات المسرحية والإشارات التي توجهها إلى المشاهدين عن طريق الصور والأصوات. فعملية إنشاء وتشكيل عناصر العرض المسرحي هي التي تبني المشهد يتحمل المخرج يتحمل المسؤولية الأساسية عن جميع القرارات الفنية والفكرية التي تتخذ خلال العملية الإبداعية، بدءاً من اختيار النص المسرحي وحتى التفاصيل النهائية للعرض. يتجلى تأثير المخرج في طريقة أداء الممثلين وإيقاع العرض، إلى جانب تنسيق الألوان والأثاث والملابس والإضاءة، مع الحرص على التناغم والتوازن بين المكونات المتعددة. تحدد هذه العوامل درجة نجاح العرض أو فشله، حيث يتم تقييم نجاح المخرج بناءً على قدرته الفنية، وخلفيته العلمية، وشخصيته، وخبرته، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية وقوة العناصر المساعدة. المخرج يمثل العقل الإبداعي والساحر غير المرئي للمسرح، حيث يتحكم في الاتجاه الفني للفرقة المسرحية ويستوعب جميع جوانب المسرح المتعددة، وفي حالة فقدان هذا العنصر أو تجاهله، ينتقل التماسك الفني للإنتاج المسرحي بأكمله، مما يبرز أهمية تطوير الإخراج المسرحي كمهنة تتطلب القدرة والثقافة والخبرة. السينوغرافيا تشمل عناصر متعددة، وتعتبر جزءاً أساسياً من نجاح العرض المسرحي، حيث تحمل معاني وتعزز

(١) نقلة حسن احمد، التحليل السيميائي للفن الروائي دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات دار الكتب الوثائق القومية، كركوك

الجماليات البصرية والفكرية للعرض، وتساهم في إيصال رؤية المخرج بوضوح إلى الجمهور.^(١) السينوغرافيا تعتبر من المكونات الأساسية في نجاح العرض المسرحي، حيث تتكون من عدة عناصر تعمل بشكل متماسك كوحدة، وكل منها يتمتع بجمالية فريدة. تحمل السينوغرافيا معانٍ جمالية وفكرية، وتؤدي دورًا هامًا في تحديدجماليات الأداء المسرحي، كما تكون نقطة انطلاق تأسيسية لتطوير رؤية المخرج المسرحي وأفكاره.^(٢)

(١) علي عباس حمد سلمان السوداني؛ دريد هاشم شكور محمد البياتي. «السينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي». حوليات أدب عين شمس، ص٣٧.

(٢) شعيب، وآخرون «مفهوم وعناصر ووظائف المناظر المسرحية». مرجع سابق، ص٥٦.

المبحث الثالث الفنون الأدبية والتنمية الشخصية والاجتماعية

أولاً: دور الفنون الأدبية في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي

العلاقة بين الأدب والمجتمع هي علاقة جذرية متماسكة، حيث إن الفن والأدب لا ينشآن إلا في سياق الجماعة. لا يمكن للفن أن يتولد بشكل عام أو للأدب أن ينشأ بشكل خاص إلا في إطار الحياة الاجتماعية والثقافية. تأسست العلاقة بين الأدب والمجتمع على أسس فلسفية قديمة، حيث اعترف الفلاسفة والعلماء بأن الأدب يعكس ويعبر عن الحياة والتجارب البشرية. نظريات مثل نظرية المحاكاة ونظرية الانعكاس تؤكد على أن الأدب يعكس الواقع وينعكس عليه، وقد جاءت نظرية الجدلية الماركسية لتؤكد على هذا الجانب أيضاً. المنهج الاجتماعي للأدب يُعد أحد المناهج الرئيسية في الدراسات الأدبية والنقدية، حيث يربط بين الأدب والمجتمع على مختلف المستويات ويحلل العلاقة بينهما باعتبارها انعكاساً للحياة الاجتماعية. بالتالي، لا يمكن للفن أو الأدب أن ينفصلوا عن المجتمع، ولا يمكن للأدب أن ينشأ أو يتطور إلا في سياق التفاعل والتأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع.^(١)

لا يمكن للشاعر أو الكاتب أن يشعر بالرضا والراحة إلا عندما يجد من يستمع إلى أعماله الأدبية ويتفاعل معها، فالفن والأدب يعيشان ويزدهران في تفاعلتهما مع الجمهور. يتمتع الفنان والشاعر بالفرح عندما يجد من يشاركه في الأحاسيس التي يحاول التعبير عنها عن طريق أعماله، وعندما يتمتع الآخرون بالفن، فإنهم يقدرّون الجهد والمهارة التي وضعت في إبداع العمل الأدبي. كما أن لكل شاعر طابعاً خاصاً يميز شعره عن غيره، وتؤدّي الشخصية الأدبية والحياة النفسية دوراً بارزاً في تشكيل المواقف الأدبية والإبداعية. الأدباء والفنانون يستمدون إلهامهم ومواد إبداعهم من بيئتهم ومجتمعهم، وعن طريقها ينشئون ويدعون، ويعبرون عن تجاربهم ومشاعرهم. لذلك، لا يمكن فصل الأدب والفن عن الجماعة، بل ينموان ويزدهران عن طريق التفاعل والتأثير المتبادل مع المجتمع.

(١) (أحمد محمود أحمد، الأدب العربي بين الماضي والحاضر. في: وقائع المؤتمر: تعزيز روح البحث لديك. ٢٠٢٤.

ثانياً: الأدب وتأثيره على تشكيل القيم والمعتقدات

يتضح بالدليل العقلي والنقلي، وبمقتضيات الفطرة القويمة، أن العيادة هي الوظيفة الأساسية والأولى للإنسان في هذه الحياة الدنيا، ويشمل الإسلام بأحكامه جميع أعمال الإنسان ومناسباته، مما يؤكد أن أمر العبادة ليس أمراً هامشياً أو وقتياً بل هو المبدأ الأساسي لوجود الإنسان وغايته الأصلية، وبناءً على هذا، يتقسم الناس إلى قسمين: الذين انتهزوا فرصة العبودية والذين تجاهلوا. فالذين التزموا بالأمر هم أهل النجاة، وهم على درجات متفاوتة، بينما الذين تجبروا واستكبروا فهم الهلكى، وهم أيضاً على درجات، هذه النظرة الإجمالية تقاسم البشر بناءً على صحة اعتقادهم وأفعالهم، وبناءً على ذلك، تفرقت طرقهم وأساليبهم. فبالطبع، تتأثر أعمال الإنسان وسلوكه ومناقشته بعقيدته ونظريته وفكره. وبالتالي، يظهر أن المسلم والكافر يتساويان في هذا النواحي، سواء كان المسلم منافقاً أو مرتدّاً أو كان كافراً من اليهود أو المسيحيين أو الوثنيين. فالعمل والسلوك والأدب، بالإضافة إلى العقيدة، يشكلون جميعاً حصيلة الإيمان ويعكسونه.^(١)

الأدب هو مستودع شعوري كبير للأمة أو الفرد يحمل الخصائص الفكرية والتصورات الاعتقادية يتبع ما يعتنقه، ويسير على المنهج الذي يدين له. والحصيلة التاريخية، كما أن للأدب خصيصة أخرى: وهي قدرته على تخطي الحدود وتجاوز عقبات الفوارق الجنسية واللغوية ولاسيما في عصرنا هذا الذي سهل فيه انتقال المعرفة والثقافة والآداب عبر أجهزة التقنية المتطورة وعبر الوسائل التقليدية كذلك. فأصبح الأدب بذاته عقيدة عند الملتزمين بمذاهبهم الفكرية الاعتقادية، وإن صورت على أنها مدارس فنية أو مناهج إبداعية، فهي في الحقيقة عقائد عند أصحابها الذين يسعون في نشرها، ويدافعون عنها، وباسمها يقبلون ويردون ويوالون ويعانون.^(٢)

إذاً، كل عمل أدبي فني لابد أن ينشأ من عقيدة وينتج من فكر معين وفلسفة معينة حول الحياة والكون والإنسان والخالق ﷻ، والعلاقة بينهما. يستهدي بالوحي المعصوم الذي يؤمن به الخالق والمخلوق، بينما يستهدي الآخرون بالفلسفات المادية المعاصرة أو الجاهليات والوثنيات القديمة أو الحديثة. هذا لأن الإنسان يعتمد في خبراته النظرية على مجموعة من المعتقدات والفكرات والسياسيات والفنيات والاجتماعيات بالإضافة إلى تجاربه العملية. وعن طريق هذه المعطيات، تتشكل خبراته النظرية التي تتجلى سواء في الشعور أو الفكر، وأهم مكوناتها العقيدة، سواء كانت صحيحة أو فاسدة. فكل إنسان، سواء في القديم أو في الحديث، يحتاج إلى عقيدة

(١) العقد التفكير فريضة إسلامية دار النهضة، القاهرة، ط٦، ص ٦

(٢) العقد التفكير فريضة إسلامية، مرجع سابق، ص ٧

تربطه وتحدد مساره وفكره وأعماله. في المصر القديمة، كانت النصوص الأدبية تتأثر بالمعتقدات السائدة، حيث ازدهر الأدب بين جدران المعابد وكان الجزء الأكبر من الأدب المصري قائما على أساس الدين.^(١)

ثالثاً: الفنون الأدبية وتحقيق التغيير الاجتماعي

الأدب يحمل وظيفة نفعية وفكرية قبل كل شيء، ويتجلى ذلك في مختلف الأساليب والأشكال الأدبية. يُعد النقد أحد جوانب هذه الوظيفة الفكرية والنفعية، حيث يجعل الأدب مغامرة شكلية مشرفة في التجريد والتعقيد والتغريب والتعالي. على الرغم من أن العالم يهتم بالشكل والابتكار، إلا أنه يرى أن إلغاء التمييز بين الشكل والمضمون يُعد محاولة لإلغاء المضمون من أجل الشكل، وهذا ما يعارضه.

وأن القيمة المضافة للأدب في الحياة تكمن في محتواه وليس شكله، وأن التكوين النوعي لعناصر الموضوع يؤدي في النهاية إلى محتوى محدد. على سبيل المثال، يشير إلى مسرحية «أهل الكهف» لتوفيق الحكيم، حيث أشار إلى أن نقص المحتوى أثر سلباً على فنية المسرحية، حيث يظهر عجزها الفني وتماسكها. تعتبر المسرحية جزءاً من الأدب الرجعي الذي يصور الواقع المهزوم، وقد انعكس هذا المفهوم الرجعي في فنية المسرحية وتماسكها الفني. تُطرح الأفكار بطريقة منظمة، لكنها لا تستمد من نبض الواقع الحقيقي بشكل كافٍ.^(٢)

بالتالي، يظهر أن الأدب يُعد أداة لنقل الفكر والمعاناة الإنسانية، ولكنه يحتاج إلى توازن بين الشكل والمضمون لتحقيق قيمته النفعية والفكرية.

بل من فلسفة جماعة تتأمل الواقع دون أن تتحرك معه، ودون أن تشارك فيه. ودون أن أزيد عليه، فإن اهتمام العالم بمضمون العمل الأدبي وفعاليتها على أرض الواقع هو ما دفعه إلى الوقوف بحزم ضد فكرة أدونيس (١٩٣٠) التي تهدف إلى أن الثورة في الشعر هي ثورة في الأدب نفسه وفي بنيته الداخلية، وليس ثورة اجتماعية أو سياسية، للمشاركة في تغيير الواقع. ومن هنا يرى أدونيس، على سبيل المثال، أن شعر المقاومة الفلسطينية هو شعر غير ثوري لأنه لا يثور على التقاليد الشعرية. أما العالم فيرى أن هذه الثورة التي يدعو إليها أدونيس هي ضمن الشعر، ويمارسها في شعره على

(١) سعيد الغامدي، علاقة الأدب بالاعتقاد، ملتقى العقيدة والمذاهب المعاصرة، طدت

(٢) عباس، فوكدان طاهر، «الثقافة الشعبية وتشكلاتها في النص المسرحي العراقي». مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية

نحو ينفر الشعر من الحياة والإنسان، والثورة يتفق العالم مع أدونيس على أن للشعر فلسفته. قوانينها الخاصة تختلف عن قوانين الواقع، لكن هذا لا يعني الانفصال عن الواقع. ثم يتساءل: ما قيمة الابتكار في جماليات الشعر والفن حتى يصبح عاجزاً عن التعبير عن الحياة والإضافة إليها والمشاركة في تجديدها وتغييرها؟^(١). إن العالم يطالب بأن يتجدد الشعر بقوانينه وأساليبه دون أن ينقطع عن الوجود. ويعارض العالم دعوة أدونيس الذي يرى أن الثورة التي تتمثل في هدم البنى اللغوية السائدة هي معادل ثوري موضوعي في الأدب يعادل العمل الثوري في الواقع. هذا العالم في نظري معادلة صورية ميكانيكية غير صحيحة. إن محاربة الأدوات التقليدية في الأدب لا تعني محاربة الرجعية في الواقع، كما أن الأدوات التقليدية لا تقتصر على التقليديين. الأدب هو انعكاس لحركة الحياة داخل الإنسان وخارجه. وهذا التأمل ليس تأملاً بصرياً وميكانيكياً، بل هو تأمل جدلي يشمل وقائع الحياة كما يشمل فعالية الإنسان وموقفه وموقفه من هذا الواقع. وفي أماكن كثيرة وفي مناسبات مختلفة بدأ العالم يؤكد العلاقة الوثيقة بين الأدب الواقعي والدور الذي يلعبه الكتاب في الحياة، وإبراز أهمية مساهمتهم الفعالة والعملية في قضايا ومعارك شعوبهم. بل نجده في كتابه عن الثقافة المصرية يعلن بطريقة لا يمكن تفسيرها أن من خصائص الشاعر أن الجديد هو مشاركته الفعلية في عمليات النضال، وهذه الصفة هي مصدر الجدة والنضارة. الحركة والحياة في شعره.^(٢)

(١) عبق الخزامى، الشعر والفكر، جريدة الرياض، سنة ٢٠١٠، العدد ١٢ ص ٣١.

(٢) سالم مولود سالم أبوقبة، دور الأدب في تنمية المجتمع. مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية، ٢٠٢١، الجزء الثالث، ص ٢٣.

خاتمة

تبين أن الفنون الأدبية تعتبر وسيلة قوية لتوسيع الآفاق الإبداعية للأفراد. فهي تحفز الخيال وتساهم في تحفيز الإبداع والابتكار عن طريق استخدام أساليب وتقنيات مبتكرة. وبذلك، تساعد في تنمية القدرات الإبداعية للأفراد.

حيث أن الفنون الأدبية لها تأثير إيجابي على تطوير الذات وتعزيز التعبير الشخصي. فالكتابة والقراءة والاستماع للأعمال الأدبية تمنح الفرد فرصة استكشاف هويته الشخصية والتواصل مع الآخرين عن طريق تجاربهم الفريدة.

كما أن الفنون الأدبية تساهم في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. فهي تعمل كوسيلة فعالة للتعبير عن الذات والمشاعر والأفكار التي يصعب تعبيرها بوسائل تقليدية. وبذلك، تساعد في توطيد روابط المجتمع وتعزيز التواصل الاجتماعي بين الأفراد وبذلك الفن الأدبي يؤثر في تشكيل القيم والمعتقدات في المجتمع. فعن طريق الأعمال الأدبية، حيث يمكن نقل رسائل وقيم معينة وتأثيرها على الجمهور وبذلك، يمكن للفن الأدبي أن يكون وسيلة لتشكيل وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع.

أولاً: استنتاجات الدراسة وإجابة على أهداف الدراسة

أظهرت الدراسة أن الفنون الأدبية تؤدي دوراً أساسياً في تعزيز التعبير الفردي وتمكين الأفراد من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق فريدة ومبتكرة. وبالتالي، فإن الفنون الأدبية تعتبر وسيلة قوية لتنمية الهوية الشخصية وتحقيق النمو الذاتي.

ثانياً، توصلت الدراسة إلى أن الفنون الأدبية تساهم في تعزيز التواصل الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد. عن طريق القراءة والكتابة والمشاركة في الأعمال الأدبية.

ثالثاً، أشارت الدراسة إلى أن الفنون الأدبية تؤدي دوراً هاماً في تشكيل ونقل القيم الثقافية والاجتماعية. الأعمال الأدبية تحمل رسائل وقيمًا معينة وتؤثر في الجمهور، وبالتالي تمتلك القدرة على تشكيل وتغيير وجهات النظر والمعتقدات في المجتمع.

ثانياً: توصيات للدراسات المستقبلية في هذا المجال

بناءً على النتائج المستنتجة من الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. تعزيز الوعي بأهمية الفنون الأدبية: ينبغي التركيز على زيادة الوعي بالدور الحاسم الذي تؤديه

الفنون الأدبية في تنمية الإبداع والتعبير.

٢. دمج الفنون الأدبية في المناهج التعليمية: يجب تكريس مساحة للفنون الأدبية في المناهج التعليمية في المدارس والجامعات عن طريق تطوير برامج وأنشطة تشجع الطلاب على القراءة والكتابة الإبداعية والمشاركة في الأعمال الأدبية.

٣. توفير الموارد والدعم المالي: ينبغي تخصيص المزيد من الموارد والدعم المالي للفنون الأدبية، بما في ذلك تمويل المهرجانات والورش الإبداعية والمسابقات الأدبية حيث يساهم هذا في تعزيز النشاط الأدبي وتشجيع المبدعين والمبدعات على التعبير عن أنفسهم.

٤. تشجيع التفاعل والمشاركة الاجتماعية: يجب تشجيع الأفراد على المشاركة في الأنشطة الأدبية والثقافية المجتمعية، مثل النقاشات والمحاضرات والمعارض والمسرحيات عن طريق تنظيم مجموعات قراءة ومنتديات لتعزيز التواصل وتبادل الآراء والأفكار.

٥. دعم الفنانين والمبدعين: يجب تقديم الدعم والتشجيع للفنانين والكتاب والشعراء والروائيين وجميع الأفراد المبدعين في مجال الفنون الأدبية عن طريق توفير فرص للنشر والعروض الفنية والمساعدة في تطوير مهاراتهم عن طريق ورش العمل والإرشاد الفني.

٦. تعزيز التعاون والشراكات: ينبغي تشجيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والأكاديمية والمجتمعية لتعزيز الفنون الأدبية بواسطة إقامة شراكات لتبادل المعرفة والخبرات وتنظيم فعاليات مشتركة تعزز قيمة الفنون الأدبية في المجتمع.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. مبادئ في نظرية الشعر والجمال، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، د.ت.
٢. إياد سالم إبراهيم. مفهوم مصطلح الأدب، محاضرات تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د.ت.
٣. السيد إبراهيم. التحليل النفسي المعاصر ودراسة الأدب، مجلة جذور، مج ٨، ١٥٤، ديسمبر ٢٠٠٣، السعودية.
٤. عز الدين إسماعيل. التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط ٤.
٥. عبد الكريم بكار. مدخل إلى التنمية المتكاملة، رؤية إسلامية، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩.
٦. أحمد كريم بلال. «مستويات الخيال في القصة القصيرة: قصة النداهة (ليوسف إدريس) نموذجاً»، المجلة العربية مداد، ٢٠١٨.
٧. تسير شيخ الأرض. الوقائع والأفكار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧.
٨. عبد الله محمد الجذامي. الخطيئة والتكفير، من النبوية إلى التشريحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٨.
٩. جيروم ستولنيتز. النقد الفني: دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة فؤاد زكريا، ١٩٧٤.
١٠. حسن أحمد نقلة. التحليل السيميائي للفن الروائي: دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات، دار الكتب الوثائق القومية، كركوك العراق.
١١. حسن شحاتة. التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط ٤.
١٢. المعجم الوسيط، ط ٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودار الفكر، بيروت، باب النون، ج ١، د.ت.
١٣. المعجم الوسيط، ط ٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودار الفكر، بيروت، باب النون، ج ٥، د.ت.
١٤. محمود أحمد أحمد. الأدب العربي بين الماضي والحاضر، في: وقائع المؤتمر: تعزيز روح البحث لديك، ٢٠٢٤.

١٥. أميرة حلمي مطر. في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٤.
١٦. رشدي طعيمة ومحمد مناع. «الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة»، مجلة حوليات الأدب.
١٧. سعيد الغامدي. علاقة الأدب بالإعتقاد، ملتقى العقيدة والمذاهب المعاصرة، د.ت.
١٨. سالم مولود سالم أبوقبة. دور الأدب في تنمية المجتمع، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠٢١، الجزء الثالث.
١٩. شعيب وآخرون. «مفهوم وعناصر ووظائف المناظر المسرحية»، مرجع سابق.
٢٠. فوqدان طاهر عباس. «الثقافة الشعبية وتشكلاتها في النص المسرحي العراقي»، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٤.
٢١. عبق الخزامى. «الشعر والفكر»، جريدة الرياض، سنة ٢٠١٠، العدد ١٢.
٢٢. العقاد. التفكير فريضة إسلامية، دار النهضة، القاهرة، ط٦.
23. Karen D. Wood, Janet Finke, Patricia Douville. “RESEARCH INTO PRACTICE: Literacy as Self-Expression: Interpreting the Subject Areas Through the Arts.” undefined, 2016
٢٤. . عباس ثائر. العلاقة بين الأدب والفكر عن تجارب شعرية عراقية، ثقافة وفن، ٢٠٢٠، متوفر على الموقع <https://www.ina.iq/106202--.html>.

